

صورة المرأة الشرقية بين الاستشراق الغربي وفنون الشرق الأوسط The image of Middle East woman between Western Orientalism and Middle Eastern Art

د. رهام حسن محسن

أستاذ مساعد بقسم الخزف كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.

هاجر سعيد عز الدين

قسم الخزف كلية الفنون التطبيقية

كلمات دالة Keywords:

نازك حمدي

Nazek Hamdy

تمثيل المرأة في الفن

Women Art Image

الاستشراق

Orientalism

فن الباتيك

Batik art

الأفيش

Affiche

ملخص البحث Abstract:

أوضح كتاب عصر الصورة لشاكر عبد الحميد الأثر العميق للصورة المنتشرة بقوة في حياتنا اليومية على العقل الباطن الفردي والجمعي. لقد أصبحت للصورة قدرة غير مدركة للتغيير تظهر آثارها فيما بعد على أفكار وآراء وسلوكيات الأفراد بل وسلوكيات المجتمع ككل. وقد ذكر أينشتن من قبل أثر الصورة وأنها "بألف كلمة" موضحة خطورة تأثيرها اللحظي والمركز في توصيل الرسالة من خلال الاتصال البصري. المرأة في الشرق الأوسط، كما هي في باقي العالم أجمع، ركيزة أساسية في المجتمع، وهي مصدر الحياة، هي علامة لكل حضارة وثقافة وتهتم كل حضارة وثقافة بكيفية تقديم صورة المرأة التي تمثلها. إنها تصبح علامة رمزية symbol sign بل وأيقونة Icon Sign لتلك الحضارة أو الثقافة، وكأنه تتبلور في ملامح وتفصيل تصوير المرأة جل معاني ودلالات Semantics تلك الحضارة أو الثقافة. وربما أكثر من الجانب الآخر في الغرب، كانت تمثل نقطة غموض تجذب الفنانين من الغرب الذين حاولوا التحليل والاكتشاف وبناء الخيال حول عالم تلك المرأة. فنجد في أعمال الفنانين المستشرقين في القرن التاسع عشر والعشرين أن المرأة قد صورت في معظم أعمالهم كراقصات أو غانيات، ومقيمات دائماً في ركن الحريم المحجوب عن العين. وهكذا، تم تحليل تلك الصورة فيما بعد من النقاد، والذين بدورهم وجدوا كم أثرت تلك الصورة ووجهت بقوة الانطباع العام عن الشرق الأوسط لدى عالم الغرب. وعلى النقيض من ذلك، ظهر للعالم في ما قدمه الفنانون الشرقيون أنفسهم من صورة جديدة ومختلفة للمرأة في القرن العشرين وبعده عندما عكفوا على التعبير عن لقطات ومواقف حقيقية من حياتهم وعاداتهم، ومن المتميز بينهم المرأة نفسها كفنانية تشكيلية، فتقدم صورة المرأة الشرقية من وجهة نظر أكثر تميزاً، والتي اتضح أن تعبير المرأة الشرقية عن نفسها أيضاً يختلف عن تعبير المستشرقين باعتبارها امرأة من الشرق. يتناول البحث الخط الزمني لدراسة وتحليل التمثيلات التي تم تصوير المرأة بها في الفن التشكيلي من القرن التاسع عشر والعشرين وحتى الفنون المعاصرة، كطرح لأسئلة تتعلق بتحليل تلك التمثيلات التي صورها الفنان الغربي في فترات الاستعمار وما حولها من جهة، ومن الجهة الأخرى التمثيلات التي طرحتها الحركة الفنية في مصر والشرق الأوسط ومحاولة قرائتها من خلال تحليلها أو من خلال مقارنتها ببعض التجارب الأخرى في نفس المحيط الجغرافي (المنطقة العربية) والتي تناولت المرأة وقضايا المرأة. ونتيجة لكل ذلك فإن البحث يساهم في توضيح الصورة المختلفة للشرق الأوسط، التي تقوم على الحقيقة وأحداث الواقع، ليدفع عن المخيلة ذلك الانطباع الذي خلقه بعض المستشرقين عن عالم الشرق الأوسط، ذلك الانطباع الذي أثر على عدة أجيال في العالم الغربي.

Paper received 5th January 2017, accepted 9th March 2017, published 1st of April 2017

بعدين في حقبة تاريخية معينة تمتد من القرن التاسع عشر مروراً بمطلع ومنتصف القرن العشرين حتى الفنون المعاصرة؛ هذان البعدان هما:

أولاً: البعد التاريخي للثقافة البصرية والذي يشتمل على دراسة لمجموعة الصور العامة الأكثر انتشاراً كرسوم الصحف أو الجرائد المصورة أو الأفيش (الملصق السينمائي) من منطلق أن تلك النوعية من الصور شكلت الخبرة البصرية والذوق الفني لدى المجتمع أو الفنان في مرحلة ما.

ثانياً: البعد التشكيلي للصورة ونماذج من الفنانين التشكيليين الذين ارتبطت أعمالهم بالمرأة أو في أحيان أخرى كانت المرأة ذاتها هي الفنانة والفاعلة في صناعة الصورة.

يمثل هذا البحث محاولة لتتبع قراءة الصورة تاريخياً عبر الفن التشكيلي من خلال الوسائل المختلفة بداية من القرن التاسع عشر وظهور المستشرقين حتى فنون الميديا والوسائل التعبيرية الحديثة.

البعد الزمني لتأثير توابع الحدث:

يتشابه البعد التاريخي والتشكيلي للصورة في مدى تطور الصورة كشكل ومفهوم مرتبط بها، وعلاقة الصورة البصرية العامة الموجودة في وسائط ذات إنتاج ضخم كالجرائد والصحف والمجلات أو في الشارع كالمطبوعات والأفيش السينمائي بالصورة

مشكلة البحث Statement of the problem:

هدف البحث Objectives:

الادعاء Claims:

منهج البحث Methodology:

الإطار النظري Theoretical Framework:

مقدمة Introduction:

أصبح التوجه نحو حضارة الشرق يعرف اصطلاحاً بالإستشراق. ويعرف الإستشراق: بأنه علم يقضي بمسائل الشرق ودراسة وتحليل واقعه. ومفهوم الاستشراق عند ادوارد سعيد (1935-2003) هو أن الاستشراق أسلوب غربي للسيطرة على الشرق وامتلاك السيادة عليه، وجوهر الاستشراق هو التمييز الذي يستحيل اجتنائه بين الفوقية الغربية والدونية الشرقية. وقد وقع أثر الاستشراق على محورين:

المحور الأول: الإستشراق المعنى بالخطاب وتمثيل الذات، من منطلق دراسة إدوارد سعيد في كتابه "الإستشراق" وعدة دراسات أخرى منها "الاستشراق المتخيل" ليندا نكلون في محاولة لدراسة خطاب الصورة وكيفية قراءتها.

المحور الثاني: يتناول صورة المرأة في الخط الزمني من خلال

يرى إدوارد سعيد أن كلا الشرق والغرب في الحقيقة هما معرفة أو تمثيل ليس بالضرورة أن يمثل الحقيقة بدقة. فكما نجد الاستشراق التوثيقي، شكل (2) نجد أيضا قصصا فردية من زاوية واحدة هي وجهة نظر فردية وقد تكون متخيلة أدبيا نحو الشرق.



شكل (2) رسم من كتاب "وصف أخلاق المصريين وعاداتهم" لإدوارد لين كنموذج للاستشراق التوثيقي.

فيحلل إدوارد سعيد أن مقابلة الشاعر فلوبير بغانية مصرية ذات أصول تركية تسمى "كوتشوك هانم" - كتب عنها في وصفه لرحلته إلى مصر - هو الحدث الذي أخرج لنا نموذج المرأة الشرقية من جهة المستشرقين والذي امتد تأثيره واتسع نطاقه، في حين أن تلك المرأة لم تتحدث عن نفسها أو تعبر عن وجودها، وهو ما يراه ليس بحالة فردية بل نموذج يمثل القوى النسبية بين الشرق والغرب ويمثل الخطاب الخاص بالشرق. وهذا هو الجزء المفقود فالشرق لم يتحدث عن نفسه بل تم تأويله بحسب ما وجد المستشرق وما صادفه من تجربة أو مغامرة وبنى عليها خبرته.

الإستشراق في التصوير.

أوضحت عدة دراسات منشورة تحليل الأعمال الفنية التي أنتجت في فترة المستشرقين التالي:

أ- غياب التغيير أو التاريخ كونه مجموعة من العادات والتقاليد التي لم تمس بعامل الزمن والتغيير، وتوحي بالثبات واللازم الناتج عن الأسلوب التصويري الدقيق جدا - licked finish- الذي يخفي لمسة الفنان للعمل ما ينتج صورة مشابهة للواقع أو كنموذج للواقع أو ما سماه رولان بارت "تأثير واقعي - reality effect" يوحي بالثبات في حين أن الواقع كان يشهد تغييرات عنيفة في الشرق في القرن التاسع عشر. وهو ما جعل لوحات المستشرقين تبدو كلقطة فوتوغرافية لحقيقية واقعة في حين أن التكوين الفني والموضوع من تصميم الفنان المستشرق.

ب- غياب الغرب في الصورة تبدو حقيقة علمية ودقيقة للتفاصيل كالكتابات على الحائط أو كسر اللبلاط المزخرفة كانعكاس للواقع، مع حقيقة وجوده في الواقع "كمحتل"، حضوره في السيطرة من خلال الرؤية. (Nocklin ص 336-38)، فغياب واقع الشرق وتعريفه بصورة ما هو تعريف الغرب لذاته، تعريف يبهر به استعماراه واحتلاله وهيمنته على الشرق أمام المجتمع الغربي.

ويذكر إدوارد سعيد تعليقا على كتابات فلوبير عن الشرق بأن: "الشرق دائما 'مشاهد' بسلك همجي أو منحرف كونه مكمناً للغرائبيات، بينما جولات الغرب في الشرق هي في موقف المشاهد أي المتفرج، لا يحثك، منفصل عنه دائما." (Said ص 103)

الفنية في الفن التشكيلي وتطوره حتى الفنون المعاصرة التي ارتبطت بالمرأة بالتحديد، وقد كان هناك علاقة وتأثير لصور كل مرحلة بالمرحلة الأخرى، مثلا الصور المتداولة في الفوتوغرافيا أو كصور الأفيشات في الشارع لهواة ومحترفي الفن في الستينات، لم تؤثر بالشكل المباشر على الصورة التشكيلية في تلك الفترة، ولكنها أثرت وارتبطت بتطور وتحول الصور التشكيلية في مرحلة أخرى مثل الفن المعاصر من حيث الموضوع أحيانا أو من حيث الصياغة.

وهذا أمر خطير ويجب الانتباه له، حيث تقيس الكثير من الإحصائيات والبحوث ما يحدث في مجتمع ما بالمؤثرات العامة الراهنة للحدث، أي ما ينتج في مجال الفن والإعلام والثقافة في نفس الفترة، في حين أن ما يقع غالبا يكون محصلة تراكمات تمتد من عشر إلى عشرين سنة أيضا وليس فقط المؤثر اللحظي الراهن، أما ما ينتج الفن والإعلام والثقافة اليوم فسيكون له أثر على المجتمع يمتد إلى عشرات السنين القادمة وليس فقط تأثيرا لحظيا مباشرا. انظر الشكل (1) الذي يوضح الطابع الإعلامي لتصوير المرأة والذي طعم الذوق العام بالصورة الغربية للمرأة في حين يقدم الشكل (2) شكل المرأة الحقيقي في الأغلبية العظمى للمجتمع في القرن التاسع عشر والذي امتدت آثاره حتى الغزو الثقافي الغربي مع الاستعمار أو الاحتلال.



الشكل (1) نماذج من رسوم ومطبوعات الصحف والمجلات في القرن العشرين تظهر فيها سمات جمال المرأة في أكثر الصور انتشارا وتأثيرا على الثقافة البصرية.

ونؤكد هنا على التطور الذي لمس صورة المرأة من داخل حيز اللوحة إلى كيفية شغلها المساحات العامة واسهامتها الفنية والتصميمية بها، بالإضافة لضرورة استعراض وتحليل صورة المرأة عبر التاريخ ودورها الإبداعي وتوثيقه وكيفية توصيل رسائل مجتمعية وتنموية للمجتمع العربي وتوصيل رسائل حضارية وثقافية للمجتمع الغربي تحمل جوهر المرأة لا الصورة النمطية عنها. في محاولة لتطوير البحوث الفنية التي تتناول رصد وتحليل صورة المرأة الشرقية ودورها الإبداعي وتوثيقه.

مفهوم الإستشراق

إن الإستشراق عند إدوارد سعيد هو أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى الشرق، وما يسمى في معظم الأحيان الغرب (سعيد، ص 45) بمعنى أن الشرق هو فكرة متخيلة أنتجت من خلال ممارسات إقتصادية وسياسية وإيديولوجية للغرب، ويؤكد إدوارد سعيد كون الشرق هو بالأساس موضع معرفة يقوم به الغرب من أجل تعريف ذاته بالصورة المضادة؛ أي الصورة والفكرة والخبرة المضادة.

ويتناول إدوارد سعيد الإستشراق من منطلق أنه "خطاب" مستفيدا مما كتبه ميشيل فوكو عن "مفهوم الخطاب" في كتابه "علم آثار المعرفة" و"التأديب والعقاب" (سعيد، ص 46) وهو أنه لا توجد حقيقة أو تمثيل دقيق لشيء موجود فعلا، بل هي تمثيلات مختلفة وعدة خطابات لكل مقدماته المنطقية وادعاءاته ونظرياته. وبالتالي

الشرقية بها، شكل (3)، ولكل من هذه الصور تكوينها ووضعيتها وبناءها الفني ذو مواصفات الدقة والواقعية في إضفاء إحساس الحقيقة المجسدة، وقد تم تحليل أعمال بعض الفنانين المشرقين بدراسة تفصيلية للصورة وكيفية تأويلها.

صورة المرأة الشرقية في أعمال الفنانين المشرقين:

كما ذكرنا فقد صُوّر الشرق كمكان غرائبي أو لإثارة الشهوة في أغلب الأحيان، مع تصوير الحياة اليومية، بما فيها اكتشاف الأماكن المغلقة التي تخص النساء، كالحمامات العامة، الحرمك، وصور الوجوه (البورتريهات)، وهي النواحي التي شاع تصوير المرأة



شكل (3) حمام مغربي - جيروم

الغربية وخرجت نماذج متنوعة من أعمال الفنانين الشرقيين، والمصريون منهم بالتحديد في دراستنا هذه، في إطار محاولة حضارية وثقافية عامة للنهضة بالهوية والقيم الأصيلة مع التطور والتحديث بعد اتهام الشرق بالتخلف والرجعية. من هؤلاء الفنانين المصريين محمود مختار، محمد نجيب، أحمد صبري، محمود سعيد وغيرهم، على اختلاف اتجاهاتهم الفنية أكاديمية، انطباعية أو سيرالية. شكل (4) يمثل لوحة للفنان محمد نجيب والذي تبدو فيه المرأة عنصرا مشاركا في الحدث وجزءا مندمجا في المجتمع.

صورة المرأة في لوحات الفنانين المصريين.

أما صورة المرأة في مطلع القرن العشرين وكيفية تمثيلها من خلال أعمال الفنانين المصريين، وهو الشيء الأكثر انتشارا بعد خروج الاحتلال في تلك الفترة، فقد ارتبطت صورة المرأة ببعض المفاهيم المنتشرة في تلك الفترة كمفهوم الوطنية وارتباط صورة المرأة ك "رمز" للوطن وعادة ما كانت تمثل بالمرأة الفلاحية بزيتها التقليدي وصمودها لارتباطها بالأرض، في إشارة لأهمية الأرض لعموم الناس وواجبهم تجاهها. وقد امتزجت الثقافة الشرقية بالموثرات



شكل (4) عمل نهضة مصر للفنان محمد نجيب



شكل (6) بدون عنوان - للفنان أحمد صبري



شكل (5) فنجان شاي - للفنان حامد عويس

حدود التعبير عن حياتهم التي يعيشونها، على خلاف الستينات التي انخرطت فيها المرأة في العمل العام وظهرت في عدة مجالات وبالتعبية عبرت عن تلك الحياة الجديدة وسجلتها في أعمالها الفنية.

المرأة كموضوع في الأعمال الفنية:

ترى الفنانة نازك حمدي أن المرأة لم تخلُ في أعمال الفنانين في تلك الفترة مثل أي فترة زمنية أخرى كموضوع، باختلاف أعمارهم وخلفياتهم، فكانت دائما رمزا للأسرة والمجتمع وقد عبرت الفنانة هنا عن المرأة في لوحاتها كرمز للثورة والكرامة في عملها جميلة أبو حريد، شكل (7) وعبرت عنها في عدة أعمال أخرى بين الأسرة والأمومة بسماوات وخطوط لينة متأثرة بالفنون والأساليب الشرقية في التصوير.

مصادر إلهام من البيئة السمعية والبصرية المحيطة بالفنانة في تلك الفترة:

تقول الفنانة أنها تسجل لحظة معينة سواء سمعت عنها أو شافتها، فهي مثل غيرها معاصر للخبرة التي يراها أو يسمعاها أي فنان، أما عن تأثير الإعلام والصورة فأكدت الفنانة على ضرورة معاشه الفنان للحدث والتعبير عن جوهر خبراته التي مر بها، فبالنسبة لدور التلفزيون مثلا قد يقتصر على الرؤية والاستمتاع "اللحظي" وليس بالضرورة أن يكون مصدرا للإلهام، فالمعاشية في رأيها تختلف بين التواجد في الحدث وبين متابعته عبر وسائل الاتصال والتسجيل، وذكرت مثلا أنها إذا شاهدت عرضا للبالية في التلفزيون اقتصرت هنا الخبرة على "المشاهدة" فقط بينما تختلف تلك الخبرة وتمتد "لمعايشتها" والتعبير عنها ورسماها إذا شاهدتها في المسرح.

نصيحة الفنانة للشابات:

ومن النصائح التي توجهها الفنانة نازك حمدي للشابات في مصر، الإلتزام بالفن والجدية وعدم التعامل معه من منطلق التسلية، فعليهن تسجيل لحظات من حياتهن والإحساس بها، لأن الفن شيء موجود وراسخ سواء رضينا أو لم نرضى، لأن الكون بالأساس خلق جميلا ونعبر عن ذلك الإيمان من خلال الفن.

وكذلك ظهرت المرأة في حالة الصورة الشخصية (البورترية) ورغم التأثر بالغرب من ناحية المظهر إلا أن الفنان التشكيلي المصري تناول المرأة من ناحية الموضوع في بعد إنساني اجتماعي فيه تواصل وود تظهر فيه مكانة المرأة كزوجة أو أم أو حبيبة وودودة أو أخت وهكذا مما تحمله أصول الثقافة الشرقية المرتبطة بالقيم الإنسانية والدينية. نرى من ذلك أمثلة في الشكل (5) والشكل (6) للفنانين حامد عويس وأحمد صبري.

ولقد بدى مع تطور الحركة الفنية المصرية إسهام المرأة بالحركة الفنية كفنانية تشكيلية، تصور وتصيغ تلك الصورة أيضا، في فترة زمنية ظهرت بها العديد من الوسائط البصرية المختلفة الأكثر انتشارا، فلم يعد يتحكم في الصور البصرية التي يراها المتلقي ما يرسمه أو ينحته الفنانون فقط، بل ظهرت مجالات أخرى كإعلانات السينما مع ازدياد رسومات المجلات والمطبوعات، وامتزجت المؤثرات من كل اتجاه، وأصبح إنتاج الفنانة التشكيلية الشرقية المصرية يشمل صورة المرأة في الفن التشكيلي، ويمثل لقائنا مع الفنانة نازك حمدي توثيقا لتجربتها كفنانية معاصرة وقد عاصرت تلك الفترة.

نازك حمدي تتحدث عن نشأة فن الباتيك:

من خلال سفرها ودراساتها خمس سنوات في الهند، تعلمت نازك حكيدي فن الباتيك، وهو أحد الفنون التي انتقلت لنا من الهند على يد مجموعة من الفنانين والفنانات وقد أثرى الطابع الشرقي في التلخيص بالخط وبناء التكوين المترابك كاملا بالخطوط، واستخدام اللون في مساحات محددة لإظهار الشكل، مع إضفاء العديد من الملابس والتداخلات اللونية الناتجة عن تأثير استخدام الخامة. وقد أحييت العلاقات الفنية بين الشرق الأوسط والشرق الأقصى (الهند) الطابع الشرقي من جديد، وأضفته الدراسات والتجارب على المستوى العالمي طابعا حديثا جديدا.

دور المرأة الفنانة في مصر في منتصف القرن العشرين:

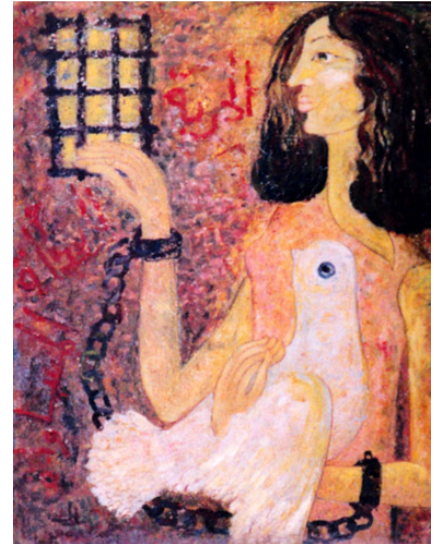
عبرت المرأة الفنانة الشرقية المصرية منذ فترة الخمسينات أكثر عن الحياة الأسرية في البيت نظرا لعدم انخراطها في الأحداث والحياة العامة اليومية كثيرا، فكانت الأعمال الفنية للفنانات في



شكل (9) بدون عنوان- جاذبية سري



شكل (8) حاملة الموز- انجي أفلاطون



شكل (7) جميلة أبو حريد، للفنانة نازك حمدي

الفنية والاحتكاك مع مختلف الاتجاهات الفنية من كل العالم، تحاول الفنانة الشرقية البحث عن الهوية وتجسيدها بكل صدق في ظل متغيرات متعددة. ونلاحظ في أعمالها الفنية اجتهادها في التعبير عن روح الشخصية التي ترسمها وحيويتها الحقيقية، دون البحث عن مفاتنها الجسدية، رغم أنها لا تخفي أيضا كونها أنثى، ولكنها ذات كيان شامل لأنسانيتها كامرأة.

وذكرت الفنانة بعضا من أعمال فنانات فترة الستينات أيضا، منهم زينب السجيني، إنجي أفلاطون شكل (8)، جاذبية سري شكل (9)، ومارجريت نخلة. واللاتي مثلن نفس الاتجاه التشكيلي للفنانات المصريات رغم تفرد كل منهم بطابعها الخاص والمميز.

نماذج من أعمال الفنانة هاجر عز الدين لتمثيل المرأة الشرقية:

قامت الفنانة التشكيلية الشابة هاجر عز الدين بتجربتها للتعبير عن المرأة الشرقية مثل زميلاتها في هذا المجال، ومن خلال الورش



شكل (10) مجموعة من تجربة الفنانة هاجر عز الدين التشكيلية للتعبير عن المرأة الشرقية

- الجرأة والثورة على التقاليد الفنية القائمة كل بأسلوبها ودرجات.

اختلاف الرؤية التشكيلية للفنان أو الفنانة من الشرق عن المستشرقين:

تختلف الأساليب التشكيلية للتعبير عن الشرق بين المستشرقين وفنانوا الشرق، سواء كانت أعمال الفنانين الرجال الذين تناولوا بلوحاتهم موضوع المرأة باتجاهات فنية مختلفة بين السيريلية والتعبيرية والواقعية، أو الفنانات اللاتي كن شقائق الرجال في مجال الفنون التشكيلية.

النتائج Results:

تمثل أهم نتائج البحث الاختلاف من حيث الموضوع أو مفهوم العمل الفني بين المستشرق والفنان أو الفنانة من الشرق، وبالتالي الاختلاف في الأسلوب الفني لبناء اللوحة وعناصر التشكيل الفني بها؛ وبالتفصيل:

هناك سمات عامة في أعمال الفنانات المصريات وهي :

- التركيز على المضمون الاجتماعي لموضوع العمل الفني.
- الميل للتعبيرية والخط والتفاصيل.
- عدم الالتزام بالأكاديمية الغربية بشكل واضح.



شكل (12) الحمام التركي - أنجر

جديد.

- عدم الاهتمام بتوضيح أثر الضوء على العناصر لتأكيد تجسيماها، كما في لوحة حمام النساء لمارجريت نخلة وحمام التركي لأنجر، شكل (11)، حيث يمكن تحديد مصدر الضوء المباشر بدقة في لوحة أنجر ويبدو الضوء ضبابي الانتشار في لوحة مارجريت نخلة. وبالمثل عند النظر للوحات الفنان محمد نجيب شكل (4)، والفنان حامد عويس، شكل (5)، والفنانة نازك حمدي شكل (7)، مقارنة مع لوحة الفنان جيروم مثلا شكل (3).

- استخدام الخط العربي أحيانا بشكل بسيط كما هي مكتوبة في الجدار بجوار المسجونة جميلة بوجريد في لوحة الفنانة نازك حمدي شكل (7) بكلمة "الحرية"، وأيضا كما في لوحة الفنانة إنجي أفلاطون حاملة الموز شكل (8) بكلمة "الله" في جزء من الخلفية.

وسوف نلاحظ بنظرة تحليلية للشكل (11) والشكل (12) في مقارنة بين تناول الفنانة مارجريت نخلة الشرقية المصرية لموضوع "حمام النساء" وبين عمل أنجر الفنان الغربي المستشرق "الحمام التركي" يتضح منه اختلافا واضحا جليا في الرؤية التشكيلية. سوف نلاحظ من المقارنة التحليلية ما يلي:

- ميل الفنان أو الفنانة الشرقية لاستخدام الخط لتحديد الأشكال وأحيانا يكون الخط الأسود أو الغامق هو عنصر التشكيل الأساسي في اللوحة.

- الميل للتسطيح والتلخيص في التعبير عن التجسيم والعمق، في مقابل المهارة المتعمدة في الفنون الغربية في التجسيم والإيهام بالبعد الثالث بقوة، ورغم اختلاف الفترات الزمنية فقد سبقت لوحات المستشرقين النهضة الفنية من أهل الشرق إلا أن أغلب فنانوا وفنانات الشرق لم يتبعوا نفس المنهج تماما رغم تأثرهم به وتأثروا بجذورهم وهويتهم الفنية مما سبق، فخرج لنا مزيج

7. Edward Said, Orientalism, New York: Pantheon Books, 1978
8. Jessica Ziegenfuss, The Grande Odalisque and Feminist Psychoanalysis: Hegemonic and Subversive Re-Interpretation of an Image, Ohio State Libraries, 2008
9. John Berger, Ways of seeing, Penguin group, England, 1972
10. John MacKenzie, Orientalism: history, theory, and the arts, Manchester University Press, Manchester and New York, 1995
11. Nimet Elif VARGI, The Imagery of Woman In Nineteenth Century Orientalist Photography, Bilkent university, 2010
12. Linda Nocklin, The Politics of vision: essays on nineteenth-century art and society, New York : Harper & Row, 1989

: References المراجع

: المراجع العربية

1. إدوارد سعيد، "الإستشراق" المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة د. محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع
2. حسن حماد، فنون مصر التشكيلية، في العصر الحديث رؤية جمالية ونقدية، "الهيئة العامة للكتاب" 2009،
3. رمسيس يونان، "دراسات في الفن": الصورة الأسطورة في فن محمود، "الهيئة العامة للكتاب" 2012،
4. زينب بيطار، "الإستشراق في الفن الرومانسي"، سلسلة عالم المعرفة 1992،
5. شاكر عبد الحميد، "عصر الصورة"، عالم المعرفة، العدد 311، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005

: المراجع الأجنبية:

6. Beth Baron, Egypt as a women: nationalism, gender and politics, the American university in Cairo press, 2005